جمعيـــة الفكـــر الليبيـــة
1959– 1970

بقلم: السيد محمد العنيزي

جمعيـــة الفكـــر الليبيـــة
1959– 1970

الجمعية الفكرية التي شكلت انجازا ثقافيا وفكريا تحقق على يد مجموعة من شباب مدينة طرابلس من النخبة المثقفة.

ولم يكن تأسيسها بالأمر الهين، خصوصا المقر الذي سيتخذونه لممارسة نشاطهم، لكن إرادة هؤلاء الشباب واصرارهم على تحقيق هدفهم كانا أقوى من الصعوبات التي لاقتهم.

تأسست الجمعية في مدينة طرابلس بتاريخ 12 . 11 . 1959م واستمرت حتى عام 1970م. حيث توقف نشاطها بعد تغير النظام السياسي.

وقدمت جمعية الفكر العديد من المحاضرات والندوات، وأسهمت في اثراء الحركة الثقافية في البلاد، لتتوقف وتنتهي سيرتها ويطويها النسيان مثلما طوى الكثير من الشخصيات الليبية التي رحلت عن دنيانا بعد أن كانت شموعا تنير الدرب للأجيال القادمة بعدها.

كان على الشباب الذين أرادوا تنفيذ هذا المشروع الوطني اقناع أكبر عدد من المهتمين بالفكر والأدب والثقافة والفن، واستطاعوا أن يجمعوا 46 شخصا ويقنعوهم بالاشتراك في الجمعية خلال السنة الأولى من تكوينها 60 / 1961 م.

ووسط ظروف صعبة استطاعت تلك المجموعة من الشباب المثقفين أن تؤسس الجمعية رغم الصعوبات النفسية والاجتماعية في مجتمع كان لايزال معظمه في بداية الخمسينيات غير مهتما بمثل هذه الأنشطة الفكرية، ولا يدرك مدى أهميتها في الدفع بالحركة الثقافية والفنية في البلاد ونشر الوعي بين أفراد المجتمع.

قائمة المؤسسين للجمعية:

-كاظم نديم بن موسى
-محمد فريد سيالة
ـ محمد الشاوش
ـ محمد أبوزيد الشريف
-مصطفى الأمير
-علي وريث
ـ محمد مرشان
-نور الدين المسعودي
-عبداللطيف الشويرف
ـ عبدالله شرف الدين
ـ عبدالقادر أبوهروس
ـ علي أبو زقية
ـ علي مصطفى المصراتي
ـ خليفة التليسي
ـ عبدالهادي الفيتوري
ـ سعيد السراج
ـ فؤاد الكعبازي
ـ محمد رفعت الفنيش
وغيرهم من الأعضاء ..

وقد تعاقب على رئاسة مجلس إدارة الجمعية كل من:

-الاستاذ محمد المهدي أبوحامد
-الاستاذ علي مصطفى المصراتي
-الدكتور علي نور الدين العنيزي

وكانت العقبة الأخرى التي صادفتهم هي الحصول على مقر للجمعية مما اضطرهم لممارسة نشاطهم في حجرة صغيرة بنادي الاتحاد الذي ساهم بإعارتها لهم، كما خصص لهم صالة النادي مفتوحة باسمهم مرة في الأسبوع، لعقد الندوات والمحاضرات والاجتماعات.

وبعد حوالي عامين من تأسيسها:

- تحصلت الجمعية على مقر لها بمساعدة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- تحصلت هذه الجمعية خلال أول سنة من تأسيسها على مجموعة من الكتب من مكتبة أبناء السراج ومجلدات أخرى من السفارة البريطانية في ليبيا، وقدمت مصلحة الشؤون الاجتماعية بعض قطع الأثاث للجمعية مع مبلغ مالي قدره 300 جنيها ليبيا، وهو مبلغ كبير وقتذاك يعادل تشييد عمارة سكنية كاملة.
- كان المؤسسون لهذه الجمعية من ذوي الدخل المتوسط أو المحدود، فلقد كانوا من النخب المثقفة وليسوا من التجار أو غيرهم، وكانوا يدفعون الاشتراكات الشهرية التي لم تكن تغطي مصاريف الجمعية.
- اعتمدت الجمعية طوال سنوات عملها على بعض التبرعات المالية التي تحصلت عليها من وزارة الإعلام والثقافة وبعض الجهات الرسمية.
- وكانت تتلقى الدعم بالكتب من أصحاب المكتبات ومن المراكز الثقافية وبعض الشخصيات من المثقفين.
- استطاعت جمعية الفكر الليبية رغم الصعوبات التي عانت منها أن تقيم العديد من النشاطات الثقافية.
- نظمت أكثر من 80 محاضرة - نظمت 3 مسابقات للقصة القصيرة.
- كما نظمت مسابقتين شعريتين ووزعت فيهما الجوائز النقدية على الفائزين .. وأقامت الجمعية المعارض الفنية التالية:

  - معرض الفنان عبدالحميد الجليدي للرسم عام 1960 م
  - معرض الفنان اسماعيل اسكندر للرسم في مايو 1962
  - معرض الفنان اسماعيل اسكندر (الثاني) للرسم في أغسطس 1962 م
  - معرض الطوابع البريدية بإشراف الأستاذ محمد علي سيالة عام 1963 م

كما نظمت الجمعية المهرجانات الشعبية الآتية:

- مهرجان الأدب الشعبي – طرابلس 1963 م
- مهرجان شعبي بمناسبة الذكرى 16 لاحتلال فلسطين – طرابلس 1964 م
- مهرجان صبراتة الدولي عام 1966 بمشاركة فرق محلية ودولية

وفي جمعية دار الفكر ألقت أولى المحاضرات من السيدات الليبيات، محاضرتها أمام رواد الجمعية، ونعني بها الأبلة (سهير الغرياني) أول مديرة لمعهد الخدمة الاجتماعية بنات، بطرابلس. والحاصلة على ليسانس آداب من جامعة القاهرة 1959م إحدى المثقفات العائدات من المهجر، والتي نعتبرها أول ليبية تلقى محاضرة على مجموعة من الشباب، والذي كان أمراً غريباً في ذاك الوقت! بتاريخ 4 أبريل 1963م بجمعية الفكر والتي كان مقرها بشارع البلدية، والتي كان ينشط بها عمنا الراحل الأستاذ علي وريث، عبر محاضراته الثقافية ونداوته

الفكرية التي كان يحضرها الكثير من كبار وشباب طرابلس، والأبلة (سهير الغرياني) هي أول ليبية مع (سلمى الحوت) تشارك في (مؤتمر الأمومة والطفولة) الذي نظم بمصر في ديسمبر 1963م.

وحظيت الجمعية بزيارة العديد من الشخصيات العالمية من الذين يفدون إلى طرابلس، حيث زارها وفد المؤسسات الأدبية لروسيا، ووفد الرسامين الروس، ومساعد السكرتير العام للأمم المتحدة للشؤون الاجتماعية والاقتصادية، والدكتور عبدالرحمن البزاز؛ مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ورئيس معهد الدراسات العليا للجامعة العربية، ومستشار ملك بلجيكا، وعدد كبير من السفراء المعتمدين بليبيا وأساتذة الجامعات.

جمعية دار الفكر، بقلم: السيد محمد العنيزي